وقد فسر بعض الشارحين ... بذلك فهل احسنت ... ذاكرة ذلك ... سئلت هل احسنت ... بالاحسان ... ومنه ما يتعلق ... يقول خالد لبشر ... الى زيد ... المتكلم ... هل زيد اهل للاحسان فاجاب خالد ... منكر ذلك انتهى

ولا يصح في جوابه ان يقال زيد حقيق بالاحسان اذ لا يفهم منه سبب مخصوص
هذا ولولا حكم الشارح بان الضمير في احسنت ضمير المخاطب لاحتمل ان يكون ضمير المتكلم
وحينئذ لا يرد عليه الاعتراض الذي ذكره قدس سره نعم يرد عليه انه خلاف
الظاهر بالنظر الى لفظ تفك قوله لهم الف الالف مصدر الفه يالفه اي سكن
اليه والايلاف مصدر الفه يولفه قوله تحذف هذا الاستيناف كلمة قيل يجوز ان
يكون الاستيناف في هذا البيت مذكورا لا محذوفا ووجهه انه لما قال زعم حرك
السامعين لان يسالوا ويقولوا لم تنكر ذلك فاجاب بقوله لهم الفايح والدال على
انكار المتكلم ذلك لفظ زعم لان استعمال الزعم في الكذب اكثر قوله تحين ما قال للمخاطب
قد يستعمل حين للشرط استعمال لما كما نحن فيه قوله حرك مثل عميا لانه قدر اصل الكلام
هكذا واما الوصل فاما لدفع الايهام واما للتوسط على حرفي اما وليس لو في الشعر
نظير نعم جاء في الشعر ولهذا انشد الفراء

فلم تدر ان قد تقادم عهدها ... واما باموات الم خيالها

اي اما بدار واما باموات قوله فالمجموع ثمانية اقسام والموجود في المتن امثلة البعض
منها الخبر لفظا ومعنى والانشاء لفظا ومعنى والخبر لفظا والانشاء
معنى والانشاء لفظا مع كون الاولى خبر لفظا نحو مثال الانشاء معنى والثاني
خبر لفظا وهو يا فلان اضرب زيدا وتحسن الى عمرو ومثال الخبر معنى الانشاء
لفظا الم اكرمك واحسن اليك اي اكرمتك واحسنت اليك لانه للتقرير ومثال
الخبر معنى مع كون الاولى انشاء والثانية خبرا وهو قوله تعالى الم يوخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم
لانه للتقرير ومثال عكس هذا وهو قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما
تشركون من دونه اي واشهدكم قوله اي لا تعبدوا وذلك لان مقام احد الميثاق
مقتضى الامر والنهي فصح عطف قولوا عليه والمعنى على تقدير القول اي واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وقلنا لهم لا تعبدون وقولوا وقيل احد الميثاق في قوة القسم

ولا يعبدوا

ولا تعبدوا جواب فلا حاجة الى تقدير القول وقد يجعل لا تعبدون مقدرا بان المصدرية
بدلا من الميثاق فلما حذفت ان عاد الفعل الى الرفع كما في تسمع بالمعيدي وعلى هذا فيكون قولوا امرا واقعا
صلة لان اي اخذنا ميثاقهم ان لا تعبدوا وان قولوا اي اخذنا عدم عبادتهم وقولهم
فيكون الامر بما ولا بالمصدر معطوفا على خبر ما ولي به فهو من عطف المفرد على المفرد وفي
جعل الامر صلة للمصدرية فوات معنى الامر كما في قولك امرته بان قم وقيد ربما كان
خلاف قولك امرته بان يقوم فافهم قوله اي واحسنوا فيكون عطفه على يعبدون من قبيل
عطف قولوا عليه واعلم انه يجوز ان يعطف قولوا على الفعل المقدر في الانشائية معنى
والجواب مختلفين معنى خبرا وانشاء لفظا وعلى الثاني مختلفين لفظا ومعنى قوله والمراد
بالعقل الخ قال قدس سره المفهوم اما كلي او جزئي والجزئي اما صور وهي المحسوسة
باحد الحواس الخمس الظاهرة واما معان وهي الامور الجزئية المنتزعة من الصور
المحسوسة ولكل واحد من الاقسام الثلاثة مدرك وحافظ فمدرك الكلي وما في حكمه من
الجزئيات المجردة عن العوارض المادية هو العقل وحافظه على ما زعموا هو المبدأ
الفياض ومدرك الصور هو الحس المشترك وحافظها هو الخيال ومدرك المعاني هو الوهم
وحافظها الذاكرة ولا بد من قوة اخرى متصرفة تسمى مفكرة ومتخيلة وبهذه الامور السبعة
ينتظم احوال الادراكات كلها والمقصود الاشارة الى الضبط وان كان تحقيقها في
الفن قوله القوة العاقلة احترز بلفظ العاقلة في هذا التفسير للنفس عن ادراك قوله من غير
ان يتأدى هذا القيد لزيادة التوضيح والا فلا حاجة اليه بعد ذكر المعاني قوله بين
الصور المأخوذة الخ المفهوم من كلام السيد قدس سره في شرح المفتاح انه لا اختصاص
للمفكرة في التركيب والتفصيل بما يكون في الصور المذكورة والمعاني المذكورة فانه قال
والمفكرة قوة يتصرف بها النفس الناطقة في مدركاتها تركيبا وتفصيلا قوله عن ذلك
عبر عبارة السكاكي بذكر النفس مكان العقل وتعريف التصور الذي كان منكرا في
عبارة السكاكي كما فسره الشارح قوله اشتراكها في وجوده نوع اختصاص فيه

Copyright © King Saud University